

بائع دينه

د. عبد المحسن بن محمد القاسم
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف
والقاضي بالمحكمة العامة بالمدينة المنورة

الطبعة الثانية

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح) عبد المحسن بن محمد القاسم ، ١٤٢٦ هـ

مدرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم ، عبد المحسن بن محمد

بائع دينه. / عبد المحسن بن محمد القاسم. - الرياض،

١٤٢٦ هـ.

٨٠ ص ، ١٢ × ١٧ سم

ردمك : ٠ - ٣٤٣ - ٤٧ - ٩٩٦٠

أ - العنوان

١ - الإسلام والسحر

١٤٢٦ / ٥١٧

ديوي ١٣٣، ٢١٤

رقم الإيداع : ١٤٢٦ / ٥١٧

ردمك : ٠ - ٣٤٣ - ٤٧ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبي
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فالسحر من موبقات الدين، ومن معاول هدم
المجتمع وتفرق الأسرة، ولبعد بعض الناس عن ربهم
وعدم رضاهم بما كُتب لهم أو لغيرهم، ولتغلغل الحسد
في صدورهم على الآخرين، لجؤوا إلى مخرج موهوم
فخرج إليهم من يفسد عقيدتهم من السحرة والكهان
والعرافين.

وهذه رسالة موسومة بـ « **بائغ دينه** » فيها تنبيه
للمسلمين من خطر السحرة والكهان ومرتابيهم، ونذير
لمن دنس معتقده وسعى إلى سحر غيره، وفيها سلوات
للمسحور المظلوم.

أسأل الله أن ينفع بها وأن يصرف عن المسلمين
مرور السحرة والمشعوذين وأن يجعل أعدائهم
في نحورهم.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله
صحبته أجمعين.

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

والقاضي بالمحكمة العامة بالمدينة المنورة

* تعريف السحر :

السحر لغة : يُطلق على كل شيء خفي سببه ولطف ودق.

وأما في الاصطلاح : فلكون السحر أنواعه متعدد وطرقه مختلفة، فليس هناك تعريف جامع له.

قال في أضواء البيان^(١) : «اعلم أن السحر في الاصطلاح لا يمكن حده بحد جامع مانع لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته ولا يتحقق قدر مشترك بينها يكون جامعاً لها مانعاً لغيرها، ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حده اختلافاً متبايناً».. اهـ.

والسحر عبارة عن أبخرة وتركيبات وعُقَد وأفعال يستخدمها الساحر بعد كفره بالله يتقرب بها إلى الشيطان، فيؤثر هذا العمل في المسحور بإذن الله.

(١) أضواء البيان (٤ / ٤٤٤).

قال ابن القيم^(١): «السحر هو مركب من تأثيرات أرواح الخبيثة وانفعال القوى الطبيعية عنها».

تاريخ السحر :

لم تخل أمة من الأمم إلا وبعث الله إليها رسولاً يوجههم إلى عبادته وحده جل وعلا، وينهاهم عن شرك، قال سبحانه: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾.

وكل أمة يُبعث إليها رسول يسخر قومه منه، يرمونه بالسحر مما يدل على معرفة جميع الأمم بالسحر منذ وجودهم وانتشاره في الأرض على مر العصور، على تعاقب الأجيال عبر القرون، قال سبحانه: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ﴾.

قال ابن حجر^(٢): «وكان السحر موجوداً في زمن

(١) زاد المعاد (٤ / ١٢٥).

(٢) فتح الباري (١٠ / ٢٢٣).

نوح إذ أخبرنا الله عن قوم نوح أنهم زعموا أ
ساحر، وقصة هاروت وماروت كانت من قبل نو
على ما ذكره ابن إسحاق وغيره».

والسحر ينتشر عند أقوام، ويقل ظهوره عند آخرين
ففي زمن موسى شاع السحر والسحرة، وقارع
موسى بسحرهم، قال ابن خلدون^(١): «وكان للسحر
في بابل ومصر أزمان بعثة موسى عليه السلام أسوأ
نافقة»، أي كثيرة.

* هل السحر حقيقة أم خيال ؟

السحر له حقيقة واقعة، فقد يفرق بين الزوج
بإذن الله كما قال سبحانه: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ
بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾.

(١) مقدمة ابن خلدون (ص: ٩٢٧).

وله تأثير في إيلاام الجسد وإتلافه بالمرض أو موت، وقد يؤثر على نفسية المسحور، كل ذلك ذن الله.

قال القرافي^(١): «السحر له حقيقة وقد يموت مسحور أو يتغير طبعه وعاداته وإن لم يباشره».

خطر السحر :


أعلى ما يملك المسلم في هذه الحياة هو دينه، لرشيد من يحافظ على دينه ولا يرضى بأي عمل بدع أو ينقص أو يندس معتقده.

والسحر والذهاب إلى السحرة لعمل السحر من خطر الأعمال على العقيدة؛ لأن طلب عمل السحر من الساحر من نواقض الإسلام.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله ^(١):

«السابع : - أي الناقض السابع من نواقض الإسلام - السحر: ومنه الصرف أو العطف، فمن فعله رضي به فقد كفر والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمُ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾» ا.هـ.
فالساحر والذاهب إليه للسحر حكمهما سواء.

ومن عمل السحر فقد أشرك، قال النبي ﷺ «وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ» (رواه النسائي)، قال في فتا المجيد ^(٢): «هذا نص في أن الساحر مشرك» ا.هـ.

وهو محرم في جميع أديان الرسل قال تعالى
﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ 

(١) رسالة في نواقض الإسلام .

(٢) ص : ٢٣١ .

وهو من موبقات الدين، قال النبي ﷺ: «اجتنبوا سبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، التولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات غافلات» (متفق عليه).

والسحر يجمع مهلكات في الدين من استغاثة الجن والشياطين، وتعليق التمام والقلائد، وتعلق قلب بالخوف من غير الله، ونبد التوكل على الله، إفساد معاش الناس ومصالحهم، ومخالفة نصوص شريعة في ذلك، قال سبحانه: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ نَذِيرٌ لِلْمُحْسِنِينَ﴾.

* بائع الدين :

لقد باع الساحر دينه ونفسه للشيطان، فلا يرض الشيطان بأقل من العبودية له، قال سبحانه ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾. والساحر لا يتمكن من سحره إلا بالخروج من هذا الدين، إما بالذبح للجن، أو الاستغاثة بهم، أو إهانة كلام الله، أو غير ذلك من الموبقات.

قال شيخ الإسلام عنهم: «يكتبون كلام الله بالنجاسة، وقد يقلبون حروف كلام الله، إما حروف الفاتحة، وإما حروف قل هو الله أحد، وإما غيرهم إما بدم، وإما غيره، وإما بغير نجاسة، أو يكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان، أو يتكلمون بذلك»^(١).

(١) الفتاوى: (١٩ / ٣٥).

ومن باع نفسه للشيطان تخلى عن الأخلاق الفاضلة
 لأعمال الحميدة، وأصبح مطموس البصيرة، ساعياً
 في الشر، مدبراً عن الخير، معادياً للدين، مستهزئاً
 به، ساخطاً على أهله، ناقماً على مجتمعه، وقد يرتكب في
 سبيل إرضاء نفسه الخبيثة وأهوائه الدنسة الحماقات
 الشركيات.

قال شيخ الإسلام عنهم: «آخر أمرهم الشك بالرحمن
 لعبادة الطاغوت والشيطان، وعمل الذهب المغشوش،
 لفساد في الأرض، والقليل منهم ينال بعض غرضه
 الذي لا يزيده من الله إلا بعداً، وغالبهم محروم مأثوم
 تمنى الكفر والفسوق والعصيان وهو لا يحصل إلا
 لي نقل الأكاذيب، وتمني الطغيان، سماعون للكذب،
 كآلون للسُّحت، عليهم ذلة المفترين»^(١).

(١) درء تعارض العقل والنقل (٥ / ٦٣).

والله خلق آدم من طين، وخلق الجن من نار، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿١﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢﴾﴾ .

وفضل الله بني آدم على الجن، قال سبحانه ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوُجُوهِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٣﴾﴾ .
والساحر أبى إلا أن يذل نفسه لمن هو دونه.

قال شيخ الإسلام ^(١): «وهم - أي الجن - يعلمون أن الإنس أشرف منهم وأعظم قدراً فإذا خضع الإنس لهم واستعازت بهم كان بمنزلة أكابر الناس إذا خضع لأصاغرهم ليقضي له حاجته» فكيف يخضع الساحر للشيطان ويكون عابداً له.

(١) فتاوى شيخ الإسلام (١٩ / ٣٤) .

لماذا تخدم الشياطين الساحر ؟

الشیطان عدو الإنسان، يقعد له صراطه المستقیم، یأتیه من كل جهة وسبیل، همه أن یعبد الخلق غیر له: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ لَمُخْلِصِينَ.

والسحر لا يتم للساحر إلا بعبادة الشیطان الخروج من دین الإسلام، قال سبحانه: ﴿ وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ .

فإذا خرج العبد من الدین، فقد زج الشیطان به ی جهنم، وهذا مقصده من إغواء بني آدم.

قال شیخ الإسلام : « غایته أن یعبد الإنسان شیطاناً من الشیاطین، ویصوم له، ویصلي ویقرب له القرابین حتی ینال بذلك عرضاً من الدنیا فسادہ أعظم من

صلاحه، وإثمه أكبر من نفعه»^(١).

والشيطان يخدم الساحر لأذية عباد الله
والتفريق بينهم وبين زوجاتهم وأموالهم، وإفساد
معاشهم، والإضرار بهم، وإيجاد الفرقة والشقاق
بينهم.

قال سبحانه: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ
الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾.

ويخدمه لصرف العباد عن رب العالمين، وليتعلق
بغيره من الشياطين وعبدتهم من السحرة والكها
والعرافين.

(١) درء تعارض العقل والنقل (٥ / ٦٥).

مكر السحرة :

السحرة هم خدام الشياطين، والشيطان يطلب من عباده الذين وقعوا في شركه أن يضلوا عباد الله، فقد يأمر الساحر رواده بالذبح لغير الله، كأن يذبح دجاجة في حمام، أو شاة عند قبر. وقد يأمره تعليق تماثيل شركية على جسده، أو تحت وسادته عند منامه، فيوقع الساحر من أتى إليه في الشرك.

قال النبي ﷺ: «من تعلق تميمة فقد أشرك» (رواه أحمد). وهذا من مكرهم لإيقاع العباد في الشرك.

ومن مكر السحرة : أنهم يوهمون من أتى إليهم معرفة ما بهم من الأمراض والأسقام، فيخبرونه بأمراض لا يخلو أي شخص منها، فيقولون له مثلاً : إنك يؤولك أحياناً، أو ظهرك تشتكي منه في بعض

الأوقات، أو أنك يصيبك همٌّ وحزنٌ أحياناً، أو ستق
لك مشكلة بسيطة وتخرج منها، أو سيحصل لك أم
يسرُّك، ونحو ذلك من العبارات والألفاظ التي تحص
لكل إنسان، وقصدهم من ذلك أن يتعلق بهم من أت
إليهم ليتمكنوا منه.

ومن مكرهم : أنهم يكتبون في أوراقهم السحر
آيات من القرآن ليلبَّسوا على الناس أنهم لا يستعينون
بالجن وإنما يستعينون بالله ليخدعوا السذج من الناس
بذلك. فلا تكن فريسة لحزب الشيطان وجنده، وك
متعلقاً بالله لا تخش غيره، ولا ترجُ سواه.

* علامات الساحر والمشعوذ :

لكل ساحر أو مشعوذ أو كاهن علامات يتخذها
لنفسه ليخدع بها الرعاع من الناس، ومن العلامات

تي يتفق فيها كثير من السحرة والمشعوذين التي إذا
 رأى المريض شيئاً منها يجب عليه الحذر منهم والفرار
 عنه عنهم ما يلي:

(١) يسأل من أتاه عن اسمه، واسم أمه، وعمره.
 وهي أبرز علامة على الساحر؛ لأنه يتعامل مع
 شياطين، والجن أنسابها إلى الأم وليس إلى الأب.
 (٢) أن يطلب أثراً ممن يريد سحره.

كالملابس الداخلية، أو شيئاً من الشعر أو الأظفار،
 صورة شمسية، وأكثر من يستخدم الصور هنَّ
 خادِمات بزعم تذكر أهل البيت الذين عملت عندهم،
 نحو ذلك من الحجج التي يدعونها بحجة أخذ الصور،
 إذا رأيت مع الخادمة صوراً لك أو لأهل بيتك فمزقها.

وهذا من حَكَم تحريم التصوير، ومن ثمرات الالتزام
 بشارع من عدم التصوير.

قال النبي ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُصَوِّرَ» (رواه البخاري)
 فلا تدعُ عندك أي صورة لك أو لزوجتك أو لأولادك
 من غير ضرورة لئلا تقع في وعيد التصوير، قال
 النبي ﷺ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ» (متفق عليه)، ولتبتعد
 عن آفات السحرة والأفاكين.

(٣) استخدام الجمر وأنواع من البخور واللبان
 ووضعه في المجمة؛ لأنها تجلب إليهم الشياطين
 ليعملوا عملهم.

(٤) العمل ليلاً، وهذا غالب وقت عملهم.

قال ابن القيم: «سلطان السحر وعظم تأثيره
 إنما هو بالليل دون النهار، فالسحر الليلي عندهم هو
 السحر القوي التأثير»^(١).

وإذا لم يكن عمل السحر ليلاً لجأ إلى إطفاء الأنوار

(١) بدائع الفوائد (٢ / ٤٤٥).

والغرف المظلمة.

(٥) استخدام كلمات غير مفهومة من تمتتات حركات للشفاه، مما يصعب على المستمع فهمها.

(٦) خلط آيات قرآنية وأحاديث نبوية مع تمتتات ناء العلاج ليدلس على الناس أنه ليس من السحرة وإنما يستخدم القرآن، ووضع آيات من القرآن مع هذه الحروف المقطعة إنما هو من باب التقرب للشيطان.

(٧) أن يطلب حيواناً بصفة معينة.

(٨) استخدام كتب السحرة، والتي فيها الرموز الجداول وتكون أحياناً بجانبه إن أمن جانب المريض.

(٩) كتابة الطلاسم أو الرموز أو الحروف المقطعة، والأرقام، أو المربعات والدوائر والجداول.

(١٠) إعطاء المريض حجاباً يكون بشكل مثلث أو

مربع ملفوف في جلد أو قطعة حديد أو نحاس، ويكون بداخله استغاثات شركية وأرقام أو حروف، وقد يأمره الساحر أن يعلقه في عنقه أو في عضده، أو يضعه تحت وسادته، ويحثه على عدم إهمالها، ويخوفه من المرض أو غيره إن تركها.

(١١) يعطي المريض أوراقاً بها طلاسّم وأبخرة يحرقها ويتبخّر بها.

(١٢) يكتب للمريض حروفاً مقطعة وفيها جداول وأرقام يأمره بغمسها في الماء ثم شرب مائها، أو يأمره بالاغتسال منها.

فهذه بعض علامات السحرة، فإذا ظهر لك شيء من ذلك عند أحد منهم فاحذر على نفسك من فساد معتقدك وكن على منأى منهم فإن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

* بأي شيء يكون السحر ؟

يكون السحر بعدة طرق هي كما يلي :

(١) يكون السحر بالأكل: فيوضع السحر في طعام ويأكله المسحور وهو لا يعلم، فيؤثر السحر فيه بإذن الله، وقد لا يؤثر بأمر الله.

(٢) يكون السحر بالشرب: فيشرب المسحور لسحر في عصير أو شاي أو نحوهما، والسحر بالأكل والشرب يجعل معه مادة صمغية تلتصق بجدار المعدة؛ ليبقى السحر في بطن المسحور، وإذا لم يتدارك المسحور هذا النوع من السحر باستفراغه فإن بطنه يتعفن ويسبب له السرطان.

(٣) يكون السحر بالرش: وذلك بأن يوضع السحر على مكان من الأرض، فإذا وطئه المسحور أثر فيه بإذن الله، وقد لا يؤثر بحفظ الله للعبد.

(٤) يكون السحر بالعقد: وذلك بأن يأخذ الساحر من المسحور أثراً كالشعر أو قطعة من ملابسه، ثم يعقد عليها خيطاً ثم ينفث فيها بنفسه الخبيث، وقد سحر النبي ﷺ بمثل هذا النوع في مشط ومشاطة، أي: بقايا من الشعر، ثم عقد عليها السحر ثم أخفى السحر في جفّ طلع النخل ثم رمي به في بئر كما جاء في صحيح البخاري ومسلم.

(٥) يكون السحر بالإرسال: وهو أن يتقرب الساحر إلى الشياطين بأنواع شنيعة من الأعمال الشركية، فيلبي الشيطان حاجته بعد كفره بالله بالدخول في أحد المسحورين لأذيته، وقد يعصم الله المسحور من ذلك.

(٦) السحر بالكتابة: بالطلاسم والجداول دون أثر من المسحور، وهذا بأمر الله تأثيره على المسحور ضعيف إذ لا بد من أثر للمسحور.

* ظلم الساحر :

الساحر بسحره يقترف أنواعاً من الطغيان والظلم.
فكم من إنسان أوقعه الساحر في الشرك فأمره
بالذبح لغير الله أو تعليق تميمة أو تصديق خبر من
الغيب لا يعلمه إلا الله ؟!

وبعض السحرة يرتكب بمن يرتاده الفواحش خاصة
من يأتيه من النساء.

والساحر أفسد كثيراً من البيوت السعيدة فكم فرق
بين زوجين متحابين متآلفين ؟! فانحرف عدد من الأبناء
بفرقة والديهم، وذاقوا مرارة الحياة بسببه.

كم جلب الساحر للناس من هموم ؟! فكم من إنسان
صحيح تسبب في مرضه ؟! وكم من أسرة سعيدة صدع
شمْلِها ؟! وكم من فقير تحمل ديوناً وتبعات طلباً لعافية

سُلبت بسبب ساحر باغ؟!

وكم ظلم الساحر الآخرين بأكله أموالهم بالباطل؟
بزعمه العلاج أو ادعاء علم الغيب.

إنَّ الساحر حاقِد على المجتمع لا يقر له قرار إلا
بالإفساد فيه، فلا يفرح بحياة الآخرين السعيدة، ولا
يُسِرُّ بغنى الأغنياء، ولا بعلو مكانة الشرفاء.

إنَّ الساحر ضرره مُحَضٌّ على المجتمع، لا خير فيه
بوجه من الوجوه، فهل رأى المجتمع من الساحر بذل
خير أو نفعاً للفقراء، أو كفالة أيتام، أو رعاية أرامل!!
إنما أفعاله للإضرار بالمجتمع وإيقاع أفرادهِ في الشرك
وإحلال الخطوب والكروب والهموم والديون عليهم.

* الساحر الظالم :

الساحر أخبث الناس نفساً، وأرداهم طبعاً، وأذلهم

عملاً، وأظلمهم قلباً.

قال ابن القيم : « لا يعمل السحر إلا مع الأنفس
لخبیثة المناسبة لتلك الأرواح »^(١).

وقال أيضاً : « القلوب المظلمة هي محال الشياطين
وبيوتهم ومأواهم »^(٢).

الساحر أحرق الناس، وأقلهم عقلاً، وأفسدهم
كراً، يُقدِّم العاجلة على الآخرة لتحقيق مطامع موهومة
في الحياة، ويُقدِّم على عمل يعلم أن مصيره إلى النار.

قال ابن القيم : « قلما يتأتى السحر بدون نوع
عبادة للشيطان وتقرب إليه إما بذبح باسمه أو بذبح
يقصد به هو فيكون ذبحاً لغير الله، وبغير ذلك من
أنواع الشرك والفسوق »^(٣).

(١) إعلام الموقعين : (٣ / ٢٣٣) .

(٢) بدائع الفوائد : (٢ / ٥٤٤) .

(٣) المصدر السابق : (٢ / ١٦٤) .

الساحر قريب من الشيطان شبيه به في الإضرار بالخلق.

قال الألوسي: «الشياطين لا تعاون إلا الأشرار المشبهين بهم في الخباثة والنجاسة قولاً وفعلًا واعتقاداً»^(١).

الساحر يتصف بأحققر الصفات التي يتصف بها البشر وهي الكذب، فيكذب على من يأتيه بالأخبار المزيفة، كما قال ﷺ: «فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ» (متفق عليه).

الساحر يتعالى على غيره بصفة الكبر وهو الوصف الذي أخرج إبليس من الجنة، قال سبحانه: ﴿إِنَّ ابْنَ آدَمَ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ إِذْ قَالَ رَبِّ اسْمُكَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (ص: ٧٦).

(١) روح المعاني (١ / ٣٣٨).

هذا الساحر الذي تراه يتبختر ويصغر خده للناس هو أذل مخلوق للشيطان وأخوفه، قال سبحانه: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾.

فمن ذلّ للشيطان حقّه أن يحقر ويصغر من شأنه.

* ماذا يستفيد الساحر من السحر ؟

يفعل الساحر السحر طلباً لرفعة مزيفة يعوض بها نقص نفسه لإهانة الشيطان له.

قال شيخ الإسلام : «تجد الذين يدخلون في سحر ودعوة الكواكب وتسبيحاتها فيخاطبونها ويسجدون لها، إنما مطلوب أحدهم المال والرئاسة، فيكفر ويشرك بالله، لأجل ما يتوهمه من حصول رئاسة ومال، ولا يحصل له إلا ما يضره ولا ينفعه،

كما يدل عليه استقراء أحوال العالم»^(١).

يسحر الساحر ويقع في أحوال الشرك طمعاً في المال.

فإن فرعون لما طلب من السحرة أن يواجهوا موسى عليه السلام بالسحر طلبوا منه ما لا قال الله إخبار عن السحرة أنهم قالوا: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْرُ الْغَلْبِينَ﴾ قال نعم وإنكم لمن الْمُقَرَّبِينَ ﴿١٨﴾.

فوعدهم فرعون بالمال، ووعدهم أيضاً بأن يقربهم إليه؛ لأن السحرة يحبون المال والظهور.

يعمل الساحر السحر لعلمه أنه أصبح عبداً للشيطان وأن الشيطان قد أضرب به كثيراً وأفسد عليه مصالح عديدة نافعة، فيسعى جاهداً للإضرار بغيره.

(١) الفتاوى: (٢٩ / ٣٨٤).

قال شيخ الإسلام : «والشيطان هو نَفْسُهُ خبيث،
 إذا تقرب صاحب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات
 سحرية وأمثال ذلك إليهم بما يحبونه من الكفر
 والشرك، صار ذلك كالرشوة والبرطيل^(١) لهم،
 يقضون بعض أغراضه، كمن يعطي غيره مالاً ليقتل
 به من يريد قتله، أو يعينه على فاحشة، أو ينال معه
 فاحشة»^(٢).

* هل الساحر يعيش سعيداً؟

الساحر يعيش شقيماً في هذه الحياة، فارق سعادة
 لحياة وفقد حلاوة الدين، يكره سماع القرآن ويخاف
 من الأذان.

قال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً

(١) البرطيل : الرشوة. القاموس المحيط (ص: ١٢٤).

(٢) الفتاوى: (١٩ / ٣٤).

ضَنَكًا وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴿١٧﴾

الساحر يقضي وقته بعيداً عن الناس لا يعاملهم ولا يتصل بهم إلا إذا طلب منه ذلك لأعمال السحر وإلحاق الضرر بالناس.

ويصف شيخ الإسلام حاله بقوله : «مُلابَسٌ للنجاسات، مُعَاشِرٌ للكُلاب، يَأْوِي إلى الحمامات والقمامات والمقابر والمزابيل، رائحته خبيثة لا يتطهر الطهار الشرعية ولا يتنظف»^(١).

الساحر بائس في الحياة لا ينام في الليل قريراً ولا يستيقظ في النهار سعيداً، بل يحيي ليله بالأبخرات والأوراد الشيطانية والتمتمات الشركية في أماكن مظلمة، ثم ينام في النهار كئيباً. هذا حال الساحر المريد ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ﴿١٨﴾

(١) فتاوى شيخ الإسلام (١١ / ٢١٥).

وقال سبحانه : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ ﴿٥١﴾.

وكل عمل يعمله الساحر يعود وباله عليه وعلى من طلب منه السحر. قال سبحانه : ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ سَيِّئُهُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾.

والساحر أينما ولى وجهه مكتوب عليه الشقاء والخسران. قال سبحانه : ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ شَاءَ﴾ ﴿٥٢﴾.

قال القرطبي : «أي لا يفوز ولا ينجو حيث أتى من الأرض» ^(١).

وأعمال الساحر كلها حابطة عند الله لكفره بالله. قال سبحانه : ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ

(١) الجامع لأحكام القرآن : (١١ / ١٤٩).

قَبْلَكَ لَيْنَ أَشْرَكْتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿١٠٠﴾

فماذا يرجو من يأتي إليه وهو موعود بالنار؟، وممن
يطمع في تحقيق مآربه عنده وهو أحقر عباد الله؟!.

* جزاء الساحر :

لتفاقم خطر السحرة على الأفراد والمجتمعات، جاء
حكمهم بقطع أعناقهم لِيَسْلَمَ المجتمع من شرورهم.

ففي صحيح البخاري عن بجاله بن عبدة قال
كتب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى عماله أن يقتلوا كل
ساحر وساحرة.

وصحَّ عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها أمرت بقتل جارية
سحرتها فقتلت.

وهذا جزاء من كفر بالله وآذى عباد الله في الدنيا
وأما جزاؤه في الآخرة فكما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا

لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ۚ أَي: ليس له
في الآخرة من حظ ولا نصيب، بل الويل والثبور.

❖ الذين يؤثر فيهم السحر :

من كان قريباً من الله ابتعدت عنه الآفات والشور،
والقريب من ربه المكثّر من ذكره في حصن منيع من
شر شياطين الإنس والجن.

قال سبحانه: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ
كَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾

وإذا خلا العبد من ذكر الله أو قلّت عبادته لمولاه،
كان أيسر في استحواذ الشيطان عليه.

والسحر يقع تأثيره على القلوب الخاوية من طاعة
الله وذكره.

قال ابن القيم : « غالب ما يؤثر - أي السحر - في النساء، والصبيان، والجهال، وأهل البوادي، ومن ضعف حظه من الدين، والتوكل، والتوحيد، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية، والدعوات، والتعوذات النبوية »^(١).

فالنساء من أكثر من يؤثر فيهن السحر لقلن تعبدن وذكرهن لله، وكذلك الصبيان لإهمال الوالدين والأولياء قراءة الأوراد عليهم، وكذلك أهل الفسق والعصيان والمنكرات.

ومن ملأت المعازف بيوتهم، هم من أكثر من يصاب بالسحر وبالعين؛ لأن هذه من أنفس خبيثة وهم قد ابتعدوا من الرحمن وقربوا من العصيان، فكان التأثير عليهم أيسر، بخلاف من كان متحصناً بالله ممتكئاً

(١) زاد المعاد : (٤ / ١٢٧).

لبيه بذكره فإن الشيطان يخشى من كان هذا حاله.
 قال تعالى إخباراً عن إبليس أنه قال: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
 لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٦٠﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ ﴿٦١﴾.

❖ النساء والسحرة :

ذو اللب الوافر ينأى بنفسه عن الذهاب إلى المفتريين،
 وفي النساء من هي سريعة الجزع على القضاء والقدر
 إذا لم يتحقق مرادها الذي تهواه، تسعى إلى تحقيقه
 ولو في غير مرضاة الله فتلجأ إلى ساحر يخدعها
 يختلي بها وقد يهتك عرضها ويمنيها بالعودة إليه
 مرة بعد أخرى لتحقيق مآربها، وقد يسحرها فتعود
 إليه ليأخذ مالها ويهتك عرضها.

قال القرطبي: «وأكثر ما يتعاطاه من الإنس النساء،
 وخاصة في حال طمثن»^(١).

(١) الجامع لأحكام القرآن: (٢ / ٣٥).

وأكثر حطب جهنم هُنَّ النساء، قال النبي ﷺ «أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ» (متفق عليه).

فعلى النساء أن يتقين الله، فتقوى الله هي الجالب للسعادة والمسرات. قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

وعليهن الرضا بالمكتوب، وأن لا يبعن دينهن بالأهواء والأمانى عند السحرة والأفاكين، وإذا أردن تحقيق أمر فعليهن الالتجاء إلى الله بالدعاء والإلحاح عليه سبحانه في الطلب فهو جالب النفع ودافع الضرر قال سبحانه: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾.

* الوقاية من السحر قبل وقوعه :

تكون الوقاية من السحر بما يلي :

(١) توكل على الله: فالؤمن يعلق قلبه بربه
 يفوض أموره كلها لله، ويعلم أنه لن يصيبه أي
 ضرر إلا بإذن الله كما قال النبي ﷺ: «وَأَعْلَمُ أَنَّ
 لُؤْمَةً لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ
 يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعَتْ
 عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ
 كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَتِ الصُّحُفُ»
 (رواه الترمذي).

وليس كل سحر يؤثر على المسحور، فكم من ساحر
 قد سحراً ولم يؤثر في المسحور. قال سبحانه: ﴿وَمَا هُمْ
 بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

ومتى كان للشياطين سبيل في إفساد الكون !!؟

(٢) الإكثار من ذكر الله تعالى، من قراءة القرآن والاستغفار والتسبيح وسائر أنواع الذكر فهي الحصن المكين بإذن الله من الشرور، وكلما ابتعد الناس عن الله واللجوء إليه والتوجه إليه عظمت مصائبهم، وكثر بلاؤهم ووجد شياطين الإنس والجن عليهم مدخلاً.

قال ابن القيم: «فالقلب إذا كان ممتلئاً من الله مغموراً بذكره، وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به، يطابق فيه قلبه لسانه كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له، ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه».

(٣) البعد عن المعاصي خاصة الاستماع إلى الأغاني فإنها من أعظم جلب الشياطين إلى البيوت

إلى النفوس، ويطردها تلاوة القرآن وذكر الله.

(٤) المحافظة على صلاة الفجر جماعة مع المسلمين في المساجد، يقول النبي ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي مِمَّةِ اللَّهِ» (رواه مسلم).

ومن كان في ذمة الله لم يكن للشيطان عليه سبيل.

(٥) قراءة سورة البقرة في البيت، يقول النبي ﷺ: «اقْرَؤُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ» يعني السحرة، (رواه مسلم).

وقال النبي ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ» (رواه مسلم).

(٦) المحافظة على قراءة المعوذتين في الصباح والمساء، وقد أوصى النبي ﷺ عقبه بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بهما وقال له: «تَعَوَّذْ بِهِمَا، فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوَّذٌ بِمِثْلِهِمَا»
(رواه أبو داود).

قال ابن القيم: «حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلى النفس والطعام والشراب واللباس»^(١).

(٧) الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، في الليل والنهار، وعند نزول أي منزل، في البنيان أو الصحراء أو الجو أو البحر.

يقول النبي ﷺ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَقَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» (رواه مسلم).

(٨) قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل

(١) بدائع الفوائد: (٢ / ٤٢٦).

وهما: ﴿ءَاْمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُوْنَ كُلُّ ءَاْمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيْرُ ۝ لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝﴾.

يقول النبي ﷺ: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» (متفق عليه).

(٩) قراءة آية الكرسي عند النوم، يقول النبي ﷺ: «من قرأها إذا أوى إلى فراشه فإنه لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح»

(رواه البخاري).

(١٠) أكل سبع تمرات من عجوة المدينة في الصباح،
والعجوة: نوع من تمرور المدينة.

قال الرسول ﷺ: «مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتِ عَجْوَةٍ،
لَمْ يَضُرْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّْ وَلَا سِحْرٌ» (متفق عليه).

(١١) المحافظة على أوراد الصباح والمساء، ومن ذلك:

■ قراءة آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ
ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا
خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ
كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ
الْعَظِيمُ﴾.

■ قراءة الآيتين من أواخر سورة البقرة وهما:

﴿ ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلَكَاتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۚ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝ ﴾

■ قراءة المعوذتين، وهما :

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ۝ ﴾

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ ﴿٦﴾. »

■ قول: « بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم ». قال النبي ﷺ: « من قالها ثلاثاً إذا أصبح، وثلاثاً إذا أمسى، لم يضره شيء » (رواه أبو داود).

■ « أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » قال النبي ﷺ: « من نزل منزلاً فقالها، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك » (رواه مسلم).

■ « أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان هامة، ومن كل عين لامة » يقول ابن عباس رضى الله عنهما: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين بهما ويقول: « إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق » (رواه البخاري).

■ «أعوذ بكلمات الله التامات، التي لا يتجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن».

■ «حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم».. سبع مرات.

■ قال أبو بكر: يا رسول الله مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، فقال: «قل اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السماوات والأرض، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوء أو أجرم إلى مسلم» قال: «قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا

أخذت مضجعتك» (رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح).

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» قال النبي ﷺ: «من قالها مائة مرة في يوم كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك» (متفق عليه).

وإهمال أوراد الصباح والمساء من أعظم أسباب تسلط الشياطين على الإنسان، ومن أسباب وقوع العين.

قال ابن القيم^(١): «وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهلها تكون من جهة قلة دينهم، وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويد والتحصينات النبوية والإيمانية».

(١) زاد المعاد: (٤ / ٦٩).

* كيف تقرأ الأوراد على الصبيان والنساء ؟

أوراد الصباح والمساء هي أدعية يتحصن بها المرء من شرور الإنس والجن، ولا يشترط عند قراءة الأوراد أن يكون النفث مصاحباً لها، بل يقرأ الإنسان الورد بدون نفث.

فإذا قرأت وردك في الصباح أو المساء مثل: المعوذات، والأدعية النبوية الماثورة مثل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، تقرأ الورد على أولادك وأهل بيتك فتقول: «لو كنت بعيداً عنهم أو مسافراً - تقول: «أعيزكم بكلمات الله التامات من شر ما خلق» ثلاثاً.

وتعوذهم بالمعوذات، فقد كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين بهما، فتقول: «أعيزكم برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب...» إلى نهاية السورة.

وتقول: «أعيزكم برب الناس ملك الناس إله الناس...» إلى نهاية السورة.

وتقول: «أعيزكم بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة...» وهكذا في بقية الأدعية. ولا يشترط النفث عليهم أو القرب منهم؛ لأن الأوراد أدعية، فأنت تدعو ربك بأن يحفظهم ولو كنت بعيداً عنهم.

* علاج السحر بعد وقوعه :

لقد شرع الله للمسحور علاجاً مباحاً يتداوى به من السحر ومن ذلك:

(١) استخراجُه من مكانه، إما بالاستفراغ إذا كان مأكولاً أو مشروباً، أو بمعرفة مكانه إذا كان السحر عقداً، أو كتابة.

قال ابن القيم: «وقد روي عنه فيه عن النبي ﷺ - أي في علاج السحر - نوعان:

أحدهما - وهو أبلغهما - : استخراجُه وإبطاله كما صح عنه أنه سأل ربه سبحانه في ذلك فدلَّ عليه ...

والنوع الثاني : الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر»^(١).

وطريقة معرفة مكان السحر :

■ إما بنطق الجنى الحارس للسحر في جسد المسحور بعد قراءة القرآن عليه، فيخبر بمكان المسحور فيُستخرج.

■ وإما أن يتفضل الله على المسحور برؤية مكانه في المنام، فيعرف مكانه عن طريق الرؤيا.

(٢) ومن علاج السحر قراءة القرآن العظيم على

(١) زاد المعاد (٤ / ١٢٤).

المسحور، خاصة الفاتحة، التي هي أعظم سورة في كتاب الله، وآية الكرسي التي هي أعظم آية في كتاب الله، وخواتيم سورة البقرة، وآيات السحر المذكورة في سورة الأعراف وهي قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ (١٧) فوق الْحَقِّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١٩﴾ والآيات التي في سورة يونس وهي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَأَنْتُنِي بِكُلِّ سَحَرٍ عَلِيمٍ﴾ (٢١) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُّلقُونَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٢٣﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٢٤﴾ والآيات التي في سورة طه وهي قوله تعالى: ﴿قَالُوا

يَمْوِسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ۖ قَالَ بَلْ
 أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا
 تَسْعَى ۖ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى ۖ قُلْنَا لَا تَخَفْ
 نَآئِكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ۖ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا
 صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ۖ ﴿١٦﴾
 وقراءة المعوذتين.

قال ابن كثير: «أنفع ما يستعمل لإذهاب السحر
 ما أنزل الله على رسوله في إذهاب ذلك وهما المعوذتان،
 وفي الحديث لم يتعوذ المتعوذ بمثلهما، وكذلك قراءة
 آية الكرسي فإنها مطردة للشيطان، تقول عائشة رضي الله عنها:
 «كان النبي ﷺ إذا اشتكى قرأ على نفسه بالمعوذتين
 وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه
 بيده رجاء بركتها» (متفق عليه) .. أ. هـ. ^(١).

(١) تفسير ابن كثير: (١ / ٢١٧).

وقال ابن القيم^(١): وكان - أي شيخ الإسلام - يعالج بآية الكرسي، وكان يأمر بكثرة قراءتها المصروع ومن يعالجه بها، وبقراءة المعوذتين».

(٣) الدعاء والتبتل إلى الله بحل السحر، قالت عائشة رضي الله عنها عن سحر النبي ﷺ: «كان يخيل إليه أنا يفعل الشيء وما يفعله، حتى إذا كان ذات يوم، أو ذات ليلة دعا رسول الله ﷺ، ثم دعا، ثم دعا، فاستجاب الله دعاءه» (رواه مسلم).

وعليه حال الدعاء الإلحاح والالتزام بآداب الدعاء من استقبال القبلة وتحري أوقات الإجابة، كالثلاث الأخير من الليل، فإن الله يقول في ذلك الوقت «من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له» (رواه مسلم).

ويقول النبي ﷺ: «إن في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم، يسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة، إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة» (رواه مسلم).

(٤) ملازمة الاستغفار والإكثار منه، فإنه من عظم أسباب تفريج الكرب، قال سبحانه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۖ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۖ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾.

(٥) الرقية بالأدعية والتعوذات المشروعة، ومن ذلك: ■ «اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف أنت لشافى، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً» (متفق عليه).

■ ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبريل النبي

ﷺ وهي قوله: «بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك» (رواه مسلم).

* وجدت السحر فماذا أصنع به ؟

للسحر أنواع عديدة:

- ١ - فلما أن يكون مأكولاً أو مشروباً، فزوال ضرره بإذن الله بالاستفراغ، فإذا استفرغ المسحور السحر زال عنه الأذى بأمر الله، وقد يخرج السحر المأكول، أو المشروب مع أحد السبيلين فيشفى المريض بفضل الله.
- ٢ - وإن كان السحر مكتوباً على ورقة فتغمس هذه الورقة المكتوب عليها السحر في إناء فيه ماء، حتى يزول أثر الكتابة منها، ثم بعد ذلك تقطع الورقة وتُرمى في أي مكان، والماء يُراق أيضاً في أي مكان.

٣ - وإذا كان السحر بالعقد، فإن العقد تُحل، ومع كل عقدة تقرأ عليها المعوذتين وتنفت عليها، فإذا حللتها جميعها فقطع الخيط أجزاء، ثم ارمها في أي مكان. والسحر لا يُحرق منه أي شيء بالنار.

* طالب السحر الظالم :

من ذهب لساحر ليعمل له سحراً فقد باع دينه بدنياه، وعرض نفسه لغضب الله بارتكابه ناقضاً من نواقض الإسلام وهو الرضا بالسحر.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله ^(١) «فمن فعله - أي السحر - أو رضي به فقد كفر».

الذاهب للسحرة للإضرار بغيره قد بلغ من الحسد غايته، لقد حسد غيره على نعمة أسداها الله إليه،

(١) رسالة في نواقض الإسلام.

وأفسد آخرته باتباع هواه، وعدم رضاه بما قدره الله وقضاه.

الذاهب للسحرة ارتكب خطيئة مظلمة فيها عصيان الخالق وظلم المخلوق.

إن الساعي للإضرار بغيره لن يحقق مبتغاه فالأرفع درجة المظلوم على الظالم، وقد يحقق للمسحور أمانيه.

قال شيخ الإسلام^(١): «بغضه - أي الحاسد لنعمة الله على عبده مرض فإن تلك النعمة قد تعود على المحسود وأعظم منها، وقد يحصل نظير تلك النعمة لنظير ذلك المحسود».

مهلاً أيها الظالم فوبال سحرك مردود عليك، وقد يسلط الله عليك من يسحرك.

(١) فتاوى شيخ الإسلام: (١٠ / ١١٢).

وما من يد إلا يد الله فوقها

ولا ظالم إلا سبلى بظالم

قال سبحانه: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^ج.

قال ابن كثير^(١): «أي وما يعود وبال ذلك إلا عليهم
نفسهم دون غيرهم».

وقال محمد بن كعب القرظي: «ثلاث من فعلهن لم
نج حتى ينزل به من مكر أو بغي أو نكث، وتصديقها
في كتاب الله».

دعوات المسحور المظلوم مدوية عليك بالليل والنهار،
والله وعد بإجابة دعوة المظلوم.

قال النبي ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك
فيهن، دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد
على ولده» (رواه الترمذي).

(١) تفسير ابن كثير (٦ / ٥٥٩).

ولئن مكرت بالخلق فأنت أعجز من أن تمكر بالخالق.

قال سبحانه: ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾.

فاخش ظلم الأبرياء، فإن لهم من يدافع عنهم

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾.

وعاقبة الظلم وخيمة متوعد صاحبه بالعذاب الشديد.

قال جل وعلا: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نُدِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾.

فلا تكن فريسة للشيطان في الخروج من دينك،

وتذكر أن الدنيا قصيرة، وأنت توسد في قبرٍ مظلّم

مفردك، وستقف بين يدي حكم عدل يأخذ منك للمسحور

جزاء ما تسببت في سحره.

فأعلن توبتك أيها الذاهب للسحرة، واحلل عقد سحر

من سحرته، قبل أن تدور عليك الدوائر!!

* المسحور المظلوم :

إذا صدق العبد مع ربه جعل له أعداء من شياطين
الإنس والجن. قال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ
عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ
زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾.

وهكذا أتباع الأنبياء يصيبهم ما أصابهم، وإذا
راد الله رفعة عبد ابتلاه. قال النبي ﷺ: «من يرد
الله به خيراً يُصب منه» (رواه البخاري).

ولا تحزن أيها المسحور على ما أصابك من أذى
لسحر، فرسول الله ﷺ قد سُحر، والله يبتلي عبده
المؤمن ليقربه إليه.

قال ابن القيم^(١): «فهو سبحانه عند المبتلى بالمرض،
رحمة منه له وخيراً وقرباً منه، لكسر قلبه بالمرض،

(١) شفاء العليل (ص: ٥٠٧).

فإنه عند المنكسرة قلوبهم».

ولا تسخط على ما أصابك ولا تجزع مما كتبه الله عليك فقد يكون ذلك سبب رفعتك.

قال جل وعلا: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾.

ولئن فاتك شيء من حظوظ الدنيا فما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون.

قال شيخ الإسلام^(١): «المظلوم المحسود إذا صبر واتقى الله كانت له العاقبة».

فَأَكْثَرُ مَنْ قَوْلُ إِنْ أَلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجْرَنِي فِي مَصِيبَتِي وَاخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا.

تقول أم سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله ﷺ يقول

(١) فتاوى شيخ الإسلام: (١٧ / ٢٢).

ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: **إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها)،** قالت أم سلمة: فلما مات أبو سلمة قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله؟، **م إنني قلتها: فأخلف الله لي رسول الله» (رواه مسلم).**

وهموم الدنيا وإن توالى على المسلم فمآلها إلى زوال وإن طال، ثم تستبدل بنعيم مقيم ينسى فيه عبء كل غم حل به، يقول النبي ﷺ: **«يؤتى بأشد المؤمنين ضرراً وبلاءً فيقال: اغمسوه غمسة في الجنة، يغمس فيها غمسة، فيقال له: أي فلان هل أصابك من قط أو بلاء، فيقول: ما أصابني قط ضر ولا بلاء»** (رواه ابن ماجه).

وأيقن بأن الظالم الذاهب للساحر المتسبب في

سحرك لن يفلت من الله فربك له بالمرصاد. قال سبحانه: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ ١٧.

وَتَقْدِم - أيها المسحور - على ربك وأنت مظلوم خيراً من أن تأتي إليه وأنت ظالم، فالجأ إلى الله وأكثر من الاستغفار والدعاء، ففرج الله قريب، وإياك واليأس من روح الله، ولا تتوقف عن اتخاذ أسباب حلّ السحر بالأدعية والأدوية المباحة، ولا تستسلم للشر وأهله فكيد الشيطان ضعيف والله مولى المؤمنين، والكافرون لا مولى لهم. قال سبحانه: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ ١٨.

والله سبحانه متصف بالقوة والجبروت ومهما فعل بك الظالم ما فعل، فالله فوقه ويمهل له حتى إذا أخذه لم يفلته.

قال سبحانه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾.

* من هو الكاهن؟

الكاهن: هو الذي يزعم أنه يعرف ما سيحصل في المستقبل، فيدعي مثلاً أنه يعرف متى سيموت فلان، وفي أي مكان سيموت، وهل فلان سيعيش سعيداً أم لا، ونحو ذلك من أمور المستقبل.

وهذا الكاهن يدعي شيئاً الملائكة والرسول لا تعلمه؛ لأن علم الغيب مما استأثر الله تعالى بعلمه.

قال سبحانه: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾.

وقال جل وعلا عن نفسه: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾. وأبراج الحظ التي يزعمونها نوع من أنواع الكهانة.

* حقيقة الكهان :

أخبر النبي ﷺ عن حقيقة الكهان بكلام موجز عظيم
 عندما سئل عنهم فقال: «ليسوا بشيء» (رواه البخاري)
 قال شيخ الإسلام: «المنجمون والمعزّمون فيه
 من الجهل والضلال والكذب والمحال، ما لا يحصيه إلا
 ذو الجلال»^(١).

فمفاتيح الغيب كلها بيد الواحد القهار، والناس
 يعلمون كذب الكهان، وعدم صدقهم، ولكن ضعف الإيمان
 وتسلب الشيطان يحدو بهم إلى معصية الله.

قال شيخ الإسلام^(٢): «قد علم الخاصة والعامة
 بالتجربة والتواتر أن الأحكام التي حكم بها المنجمون
 يكون الكذب فيها أضعاف الصدق»

(١) درء تعارض العقل والنقل: (٥ / ٦).

(٢) فتاوى شيخ الإسلام (٣٥ / ١٧٢).

حيل الكهان :

إذا أتى من يسأل الكهان عن أمور المستقبل يخبرونه أمور مجملة تحصل لكل إنسان، فيقولون له مثلاً: يحصل لك هَمٌّ ثم يزول؛ لأنهم يعلمون أن الهم لا يطاول الإنسان بل ينفرج عنه برحمة الله.

أو يقولون له: سوف يحصل لك رزق في المستقبل؛ أنهم يعلمون أن الله تكفل برزق كل مخلوق.

أو يقولون له: سوف تسمع خبراً يسرك في حياتك؛ لأنهم يعلمون أن الحياة فيها فرح وحزن هم وفرج، ونحو ذلك من الأمور المجملة التي تروج لى من يغفل عن أكاذيبهم.

كذب الكهان :

أخبر النبي ﷺ أن الكاهن يكذب في الخبر الواحد

مائة كذبة؛ كما قال ﷺ: «فيلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فيكذب معها مائة كذبة» (متفق عليه).

ولو كان لك صاحب يكذب في الخبر الواحد خمس كذبات فقط لهجرته، ولتجنببت صحبته؛ لأنه استخف بعقلك بكثرة الكذب عليك، فكيف بالكاهن الذي يكذب مائة كذبة وليس خمس كذبات؟!، أليس أحق بالمفارقة والحدز منه والبعد عن أفعاله؟!

*** برهان كذبهم :**

لو كان الكاهن يعلم الغيب كما يزعم، لعلم زمن موته ليتوب ويقلع عن كفره بربه، لئلا يخلد في النار، وإذا كان الجن الذين يزعمون أنهم يمدونه بعلم الغيب لم يعلموا وفاة سليمان عليه السلام إلا بعد أن أكلت دابة الأرض منسأته، فكيف هو يعلم ذلك قال سبحانه:

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانَُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ ﴿٦٨﴾ .

* حكم إتيان الكهان :

الكاهن مفترٍ على الله في دعوى مشاركته الرب جل وعلا في علم الغيب؛ لذا جاء الوعيد الشديد في الذهاب إليه بقوله ﷺ «من أتى عرافاً، أو كاهناً، فسأله عن شيء فصدقته، فقد كفر بما أنزل على محمد» (رواه الأربعة والحاكم وصححه).

* اعتراف كاهن :

مهما تمادى الكاذب في كذبه فسيظهر أمره ولو بعد حين. قال النبي ﷺ: «الصدق طمانينة، وإن الكذب ريبة» (رواه الترمذي).

والكاهن يدعي مشاركة الله في علمه الغيب. وقد أخبر النبي ﷺ أن من ادعى شيئاً لا يملكه فسوف يفضحه الله. قال النبي ﷺ: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور» (رواه البخاري).

وقد اعترف كاهن في عهد شيخ الإسلام ابن تيمية بكذبه على الناس، قال شيخ الإسلام ^(١) «وهكذا المنجمون، حتى إني خاطبتهم بدمشق وحضر عندي رؤساؤهم، وبينت فساد صناعتهم بالأدلة العقلية التي يعترفون بصحتها، قال رئيس منهم: والله إنا نكذب مائة كذبة حتى نصدق في كلمة».

فإذا كان الكهان يعترفون ليس بالكذب فقط وإنما بكثرة الكذب واستمراره، فلماذا الإتيان إليهم والمرء لا يحصل عندهم سوى الافتراء والرجم بالغيب ودعوى

(١) فتاوى شيخ الإسلام: (٣٥ / ١٧٢).

مشاركة الله في ذلك؟!..

* من هو العرّاف؟

العراف: هو الذي يدّعي معرفة الأمور المغيبة عن البصر، فيدعي مثلاً معرفة ما خلف الحائط، وماذا يصنع فلان مثلاً في هذه اللحظة وهو في بلد آخر وهكذا.

* ما حكم إتيان العرّافين؟

جاء الوعيد الشديد بكفر من ذهب إليهم، قال نبي ﷺ: «من أتى عرافاً أو كاهناً، فسأله عن شيء فصدقه، فقد كفر بما أنزل على محمد» (رواه أحمد والحاكم وصححه).

* من هو المنجم، والرّمّال، والضارب بالحصى، وقارئ الكف والفنجان؟

المنجم: هو الذي يتخذ حساب النجوم وسيلة إلى

غاياته المحرمة.

والرمال: الذي يخط في الأرض على الرمل يدّعي به علم الغيب.

والضارب بالحصى: هو الذي يضرب حصاة على أخرى ويدحرجها، زاعماً اطلاعه على الغيب بذلك.

وقارئ الكف والفنجان: هو الذي يتمم عليكف الإنسان والفنجان بألفاظ غير مفهومة، يدّعي بها علم المستقبل.

والتنجيم والترميل والضرب بالحصى وقراءة الكف والفنجان، كلُّ هذه وسائل يستخدمها الكاهن والعراف، يدّعي بها علم الغيب والمستقبل وهو كاذب في ذلك.

فالمنجم والرمال والضارب بالحصى وقارئ الكف، هو كاهن أو عراف، وأحياناً يفعل المشعوذ هذه الأفعال

مقلداً الكاهن والعراف، زاعماً أنه كاهن أو عراف،
يأكل أموال الناس بالباطل.

* من هو المشعوذ ؟

المشعوذ: هو الذي يدعي أنه ساحر أو كاهن، وهو
كاذب في ذلك، وقصده من ذلك هو أخذ أموال الناس
بالكذب عليهم بأنه يعمل السحر، أو يعالج بالسحر، أو
يعلم المستقبل، وهو ليس كذلك ولا يحسن ذلك الفعل
وإنما يقلد فعلهم ويشابه حركاتهم.

* الفرق بين الساحر والكاهن والعراف والمشعوذ:

الساحر: هو الذي يعمل السحر، فيؤثر بإذن الله
في المسحور.

أما الكاهن: فهو الذي يدعي معرفة ما سيكون في
المستقبل، كأن يخبر بأن فلاناً سيموت بعد شهرين،

ونحو ذلك.

والعراف: هو الذي يدعي معرفة الأمور الواقعة المغيبة عن الأبصار وليست المستقبلية، كأن يخبر بأن فلاناً الآن في سيارته وهو في بلد آخر، ولا يدعي الأمور المستقبلية.

أما المشعوذ: فهو كاذب لا يعرف السحر ولا الكهانة ولا العرافة، وإنما يزعم أنه يعرفها ليأكل أموال الناس بالباطل، وتروج أفعاله على المغفلين من الناس.

*** عودة إلى التوبة :**

من قرع أبواب السحرة، وأسرف على نفسه بارتياح الكهنة، وسولت له نفسه الإضرار بالآخرين، فليقلع عن تلك الآثام المفسدة للدين، وليندم على ما اقتترف من سيئات موبقة، ولا يعد إلى تلك المخازي البئيسة،

وليرفع الضرر بحل السحر عن آذاهم، وليقبل على الله بتوبة نصوح من جرم عظيم، وليكثر من التوبة والاستغفار، ونوافل العبادات، والأعمال الصالحة.

قال سبحانه: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ ﴿٨٢﴾.

ولما تاب سحرة فرعون وآمنوا بربهم قبل الله توبتهم ورفع درجاتهم وكانوا من أتباع موسى عليه السلام.

فاسلك سبيل التائبين وإياك وطريق البائسين من السحرة والمشعوذين.

نسأل الله أن يحمي المسلمين من عمل السحرة المفسدين، وأن يفرج كرب مسحورهم، وأن يخلف له خيراً أوفر من مصيبتهم.

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهرس

صفحة	العنوان
٥	❖ تعريف السحر.....
٦	❖ تاريخ السحر.....
٧	❖ هل السحر حقيقة أم خيال؟.....
٨	❖ خطر السحر.....
١١	❖ بائع الدين.....
١٤	❖ لماذا تخدم الشياطين الساحر؟.....
١٦	❖ مكر السحرة.....
١٧	❖ علامات الساحر والمشعوذ.....
٢٢	❖ بأي شيء يكون السحر؟.....
٢٤	❖ ظلم الساحر.....
٢٥	❖ الساحر الظالم.....
٢٨	❖ ماذا يستفيد الساحر من السحر؟.....

صفحة	العنوان
٣٠	❖ هل الساحر يعيش سعيداً؟.....
٣٣	❖ جزاء الساحر.....
٣٤	❖ الذين يؤثر فيهم السحر.....
٣٦	❖ النساء والسحرة.....
٣٨	❖ الوقاية من السحر قبل وقوعه.....
٤٨	❖ كيف تقرأ الأوراد على الصبيان والنساء؟.....
٤٩	❖ علاج السحر بعد وقوعه.....
٥٠	❖ طريقة معرفة مكان السحر.....
٥٥	❖ وجدت السحر فماذا أصنع به؟.....
٥٦	❖ طالب السحر الظالم.....
٦٠	❖ المسحور المظلوم.....
٦٤	❖ من هو الكاهن؟.....
٦٥	❖ حقيقة الكهان.....

صفحة	العنوان
٦٦	❖ حيل الكهان.....
٦٦	❖ كذب الكهان.....
٦٧	❖ برهان كذبهم.....
٦٨	❖ حكم إتيان الكهان.....
٦٨	❖ اعتراف كاهن.....
٧٠	❖ من هو العراف؟.....
٧٠	❖ ما حكم إتيان العرافين؟.....
	❖ من هو المنجم والرمال والضارب بالحصى وقارئ
٧٠	الكف والفتجان؟.....
٧٢	❖ من هو المشعوذ؟.....
٧٢	❖ الفرق بين الساحر والكاهن والعراف والمشعوذ.....
٧٣	❖ عودة إلى التوبة.....
	❖ ❖ ❖

נר בקרב אלל